

التعليق على مقدمة أحكام القرآن للقرطبي 1 الشيخ أ د سعد بن ناصر الشثري

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فيتشرف المرء بلقاء اخوانه الذين يتقرب الى الله عز وجل بلقائهم ويعد الجلوس معهم من اعظم الاسباب التي تجلب رضا رب العزة والجلال - [00:00:00](#) ومحبته للعبد وذكره له ومن اعظم الاسباب التي يستجلب بها الرحمت وتكون من اسباب رفعة درجة العبد في دنياه واخرته ويكون من اسباب باستغفار الملائكة وجميع المخلوقات له حينئذ نعلم الفضل العظيم - [00:00:38](#) بمثل هذه الجلسات ولئن اشتغل الآخرون بجلسات تعود عليهم بالظفر الشنيع فمن فضل الله عز وجل على طلبة العلم ان يشتغلوا بمجالسة كتاب رب العزة والجلال وبمجالسة طلبة العلم الذين هم اهل القرآن - [00:01:12](#) اهل الله وخاصته فكل لحظة تمر على العبد وهو في هذا المجلس وقد احسن النية فيها بان ينوي التقرب لله بذلك واستجلاب رضا رب العزة والجلال يكون مأجورا عليه بهاء - [00:01:42](#) مثابا الثواب العظيم وكل حرف يسمعه يكتب في ميزان حسناته وتستجلب به رحمت رب العزة والجلال فما اعظم اجرهم واكثر ثوابكم بجلوسكم في مثل هذه المجالس الفاضلة وهذه الدورة وهذا المجلس العلمي - [00:02:04](#) نندرس فيه كتابا من اعظم كتب العلم فظلا ومكانة الا وهو مقدمة تفسير الامام القرطبي رحمه الله تعالى وهذه المقدمة تجلو لك اهميتها ويتضح لك مكانتها بملاحظة عدد من الامور - [00:02:37](#) اولها ان هذه المقدمة تتعلق بكتاب رب العزة والجلال وما تعلق بكتاب الله المشتمل على كلامه الذي فيه من الفضل الشيء الكثير كما سيأتي لا شك انه فاضل تسعى نفوس العقلاء - [00:03:08](#) الذين يؤمنون بالله ربا ويسعون لاستجلاب مرظاته الى مدارسته والامر الثاني ان هذه المقدمة فيها قواعد لفهمك كتاب رب العزة والجلال بحيث تؤصل الانسان تأصيلا يمكنه من فهم كتاب الله كلما قرأه - [00:03:34](#) او كلما استمع اليه وثالث مميزات هذه المقدمة انها من تأليف العلامة الامام القرطبي ابو عبد الله محمد ابن احمد الاندلسي المالكي الفقيه الذي تواترت كلمات العلماء بالثناء عليه وبيان علو منزلته - [00:04:03](#) وله من التحقيقات والتدقيقات في هذا الكتاب وفي غيره ما يدلك على مكانته ومنزلته وكذلك الف كتب متعددة اشتملت على علوم نافعة في كافة فنون علوم الشريعة فهذا كتابه الاسمى - [00:04:38](#) في شرح اسماء الله الحسنى وذلك كتابه في الاذكار التذكار في افضل الاذكار وذلك كتابه التذكرة باحوال الموتى وامور الآخرة وهي كتب مطبوعة مشتهرة لا زال العلماء يتدارسونها وينهلون مما فيها من - [00:05:06](#) علم والامام القرطبي من علماء القرن السابع وقد توفي في سنة ستمائة واحدى وسبعين وبذلك على فضيلة هذا الكتاب وهذا هذه المقدمة تتابع العلماء على في الثناء على تفسير الامام القرطبي - [00:05:35](#) فهم يثنون عليه ويرفعون من درجته ويبينون علو مكانته وان الناس لا زالوا يأخذون من هذا الكتاب ويرجعون اليه وهذا الكتاب كتاب واسع فيه فنون كثيرة لكن من اهم مميزاته - [00:06:04](#) انه ينبهك على طرائق فهم القرآن اساليب استخراج الاحكام الشرعية من كتاب رب العزة والجلال لا زال العلماء يثنون على تفسير

الامام القرطبي ويبينون رفعة شأنه. ونحن بهذه الدورة لن نتكلم عن - 00:06:34

ذات التفسير وانما سينحصر كلامنا عن المقدمة التي وضعها المؤلف في اوائل كتابه المقدمة اشتملت على احكام متعددة تتعلق بقواعد تفسير الاحكام الشرعية وقواعد تفسير القرآن ابتدأها بمقدمة للمقدمة وهذه المقدمة اشتملت على تنبيهات - 00:07:07 على فضل تفسير القرآن وعلى منهج المؤلف وطريقته في تفسير كتاب رب العزة والجلال فابتدأ المؤلف هذا الكتاب بحمد الله سبحانه وتعالى والثناء عليه وبيان فضله على الخلق بانزال الكتاب - 00:07:40

الذي لم يترك شيئاً الا وقد اشتمل على حكمه اثنى فيه المؤلف على حملة هذا الكتاب ومن اوائلهم نبي الله عليه السلام وصحابته الاجلاء وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم ان لله اهلين منا قالوا يا رسول الله من هم؟ قال هم اهل القرآن - 00:08:11 اهل الله وخاصته كما رواه ابن ما جه ثم ذكر بان طلبه العلم اولى الناس ان ينتفعوا بهذا القرآن والانتفاع به على انواع منها امتثال لاوامره والانتفاء عن نواهيه ومنها التيقظ والتنبه والتذكر بهذا الكتاب - 00:08:46

ومنها زراعة الخشية والتقوى ومراقبة رب العزة والجلال في القلب ومنها كثرة تلاوة هذا القرآن حق تلاوته ومنها تدبر معاني القرآن وتفهم عجائبه من ذلك ايضا ان يحرص الانسان على التماس الهدى من هذا الكتاب العظيم - 00:09:19 ثم ذكر ان هذا الكتاب بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله كما في حديث الا ان القوة الرمي تفسيراً لقوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة او بفعله كما فسر مناسك الحج واركان الصلاة بفعله صلى الله عليه وسلم - 00:09:52

هذا تطبيق هذا تطبيق قول الله عز وجل وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما لا اليهم ثم بين المؤلف ان استنباط الاحكام من الايات هو وظيفة العلماء الذين لديهم القدرة على تطبيق قواعد الاستنباط على النصوص الشرعية - 00:10:22 هم الذين يمكنهم الله من العلم بمراده فامتازوا بذلك عن غيرهم. قال الله تعالى يرفع الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وبين المؤلف ان هذا الكتاب شامل لجميع علوم الشرع وان سنة النبي صلى الله عليه وسلم تفسره - 00:10:53

وتوضحه واوضح ان هذا السبب هو الذي جعل المؤلف يتوجه الى كتاب الله عز وجل مدى عمره وان يستخرج ان يستفرغ فيه قدرته وبالتالي بين انه اراد ان يفسر الكتاب - 00:11:20

ثم ذكر منهجه في هذا التفسير بانه يتضمن نكتاً من التفسير واللغات والاعراب والقراءة وكذلك يشتمل على الرد على اهل الزيغ والضلالات وفيه ذكر الاحاديث التي تتعلق بهذه المعاني مع توضيح ما اشكل منها والتزامه بطريقة سلف الامة - 00:11:44 ومن سار على طريقته من الخلف وبين ان الهدف من تأليفه لهذا الكتاب ان يذكر نفسه بتفسير كلام رب العزة والجلال وكذلك ليكون ذخيرة له عند لقائه لرب العزة والجلال سبحانه وتعالى - 00:12:14

وان نبه على قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر فجلوسك في مجالس العلم تنبأ عنه يوم القيامة فتغتبط به في ذلك اليوم. قال تعالى علمت نفس ما واخرت وذكر بحديث اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم - 00:12:39 دفعوا به او ولد صالح يدعو له ثم ذكر المؤلف منهجه في هذا التأليف فاشترط على نفسه نسبة الاقوال الى قائلها وتخريج الاحاديث كذلك اشترط المؤلف على نفسه التمييز بين ما يصح وما لا يصح - 00:13:07

وهكذا ايضاً بين ان من منهجه الابتعاد عن القصص التي لا اسناد لها وعن اخبار المؤرخين التي لا تثبت وعما لا ينتفع به في تفسير كلام رب العزة والجلال وانه بين اسباب النزول وتفسير - 00:13:39

الغريب والاحكام الفقهية وسمى هذا الكتاب الجامعي لاحكام القرآن والمبين لما تضمنت السنة واي الفرقان. وان كان بعض اهل العلم اشار الى ان المؤلف اه يحتاج او اه يحتاج النظر في تفسيره الى التنبيه الى ان المؤلف قد يستطرد في مواطن قليلة - 00:14:04 ويخرج عن تفسير الايات القرآنية وكذلك في مرات قليلة انه تابع بعض الذين وقعت منهم اوهام في تفاسيرهم وقد يقصر في مرات قليلة في عزو الاحاديث وقد يورد اخباراً ضعيفة. ولا ينبه لها لكن في الغالب تكون هذه ايراد هذه - 00:14:34

لاخبار اما على جهة المتابعة لغيرها واما على جهة بيان الفضل لامر ثابت في دليل مستقل هذا ما يتعلق بهذه المقدمات اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والاخرة وان يجعلنا واياكم من - 00:15:04

الهداة المهتدين هذا والله اعلم صلى الله على نبينا محمد استغفر الله الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد هذا مجلس ثان من مجالسنا في قراءة مقدمة - 00:15:30

العلامة القرطبي لتفسيره احكام القرآن الباب الثاني الذي ذكره المؤلف بعد المقدمة ذكر شيئا من فضائل القرآن فقال باب ذكر جمل من فضائل القرآن والترغيب فيه وفضل طالبه وقارئه والعامل به - 00:15:51

وبين ان هذا باب واسع وقد الفت فيه مؤلفات لكن اراد ان يبين شيئا يسيرا من فضائل القرآن. فاول فضائل القرآن انه كلام الله كلام رب العزة والجلال. تكلم الله به حقيقة - 00:16:17

بلفظ مسموع كما قال الله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فجعله كلاما منسوباً لله وجعل هذا المسموع هو بعينه كلام رب العزة والجلال - 00:16:41

ولا شك ان الكلام يفضل ويشرف بشرف المتكلم به وبعلو صفة في نفسه واما اذا كان القرآن مكتوباً او محفوظاً او ملفوظاً او مسموعاً فذات القرآن هو كلام رب العزة والجلال على اي وجه. لكن يشاركه شيء من فعل الناس - 00:17:02

فالكلام لله والتلفظ للانسان القارئ للقرآن ايضا مما يدل على فضل هذا الكتاب ان هذا الكتاب عظيم الشأن له قوة عظيمة في التأثير على القلوب. كما قال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل - 00:17:32

لرأيت خاشعاً متصدعاً من خشية الله والامر الثالث ان الله عز وجل يؤيد اصحاب هذا القرآن ويكون معهم ناصراً بحيث يتولى شؤونهم في امور دنياهم وامور اخرتهم. وقد ذكر المؤلف في هذا ما - 00:18:03

رواه الترمذي باسناد اه ضعيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين. قال كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه - 00:18:29

اشار المؤلف ايضاً الى حديث وارد في السنن لكن اسناده ضعيف في الحارث الاعور عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتن كقطع الليل المظلم - 00:18:56

قال قلت يا رسول الله وما المخرج منها؟ قال كتاب الله تبارك وتعالى فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل يفصل بين الحق والباطل من تركه من جبار قصمه الله - 00:19:18

ومن ابتغى الهدى في غيره هذا اظله الله هو حبل الله المتين ونوره المبين والذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الالهواء ولا تلتبس به الالسنه ولا تتشعب معه الاراء - 00:19:38

لو رجع الناس الى كتاب الله لاتحدت اقوالهم ولا يشعب منه العلماء من عرف معناه فانه كلما كرره يكتسب معاني هي جديدة وبالتالي لا يمل منه ولا يسأم بل لا يشعب - 00:19:57

منه ويريد الاستزادة منه. قال ولا يمله الاتقياء ولا يخلق عن كثرة الرد اي لا يقدم ويصبح قديماً بسبب كثرة رده قراءته. بل كلما قرأه الانسان استجد فيه معاني ايه ده لم يجدها في القراءة السابقة - 00:20:14

قال ولا تنقضي عجائبه وهو الذي لم تنتهي الجن اذ سمعته ان قالوا انا سمعنا قرآناً عجبا قال من علم علمه سبق اي تقدم على الناس. ومن قال به صدق لان اخباره كلها صادقة. ومن حكم به عدل ومن عمل به - 00:20:38

اجر ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم ثم بين المؤلف حال الحارث الاعور والصواب انه ضعيف وليست روايته مكذوبة ثم اورد المؤلف من حديث عبدالله ابن مسعود وكلامه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:21:02

ان هذا القرآن مآدبة الله فتعلموا من مآدبته ما استطعتم ان هذا القرآن حبل الله النور المبين والشفاء النافع. عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يعوج اي لا يميل عن الصراط المستقيم والحق لا يعوج فيقوم اي فيحتاج الى من يعيده مرة - 00:21:33

اخرى الى الصراط المستقيم ولا يزيغ ان يضل فيستعجب اي فيطلب منه ان يقدم المعذرة على ما فيه من الزيغ. ولا عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد فتلوه فان الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر احرار حسنات - 00:22:04

اما اني لا اقول الف لام ميم حرف ثم قال ولا الفين اي لا اجد احداً واحداً رجليه يدع ان يقرأ سورة البقرة فان الشيطان يفر

من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة - 00:22:30

وان اصفر البيوت لجوف اصفر من كتاب الله سبحانه وتعالى وهذا الخبر قد ورد موقوفا من كلام ابن مسعود وورد مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم شبه القرآن الماء دبة والمائدة التي توضع يوضع فيها اصناف الخير والطعام - 00:22:52

وان الناس يأتون اليها اورد المؤلف ايضا ما في الصحيح من حديث عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم قرآنا وعلمه اي افضلکم واورد حديث ابي موسى الاشعري الذي اخرجہ مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:23:29

مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة. ريحها طيب وطعمها مر - 00:24:02

قال ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة لا ريح لها وطعمها مر واورد المؤلف ايضا من حديث ابي عبد الرحمن السلمي قال كان اذا ختم عليه او ختم عليه الخاتم القرآن اجلسه بين يديه ووضع يده على - 00:24:30

رأسه وقال يا هذا اتق الله فما اعرف احدا خيرا منك ان عملت بالذي علمت اورد من كلام وهب بن منبه من اتاه الله القرآن فقام به اناء الليل وانا النهار وعمل بما فيه ومات على الطاعة - 00:25:00

بعثه الله يوم القيامة مع السفارة والاحكام والمراد بالسفيرة الملائكة والاحكام الانبياء وهذا يبدو انه من اثار من اثار الامم السابقة ولم يرفع للنبي صلى الله عليه وسلم ثم روى المؤلف - 00:25:23

من حديث عائشة باسناد صحيح اخرجہ مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الماهر بالقرآن اي الذي يتمكن من من قراءة القرآن مع السفارة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه ساق له اجران. والتتعتع التردد - 00:25:44

في قراءة القرآن لصعوبة قراءة القرآن فهو يعيد الكلمة مرتين وثلاثا. وكان له اجران لانها تلاوة ولان فيها مشقة ثم اورد المؤلف من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حرفا من كتاب الله - 00:26:10

فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها ولا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف واورد المؤلف ايضا بعدهما في الصحيح من حديث عقبة بن عامر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:26:34

عليه وسلم ونحن في الصفة الصفة المكان الذي يأوي اليه المساكين والفقراء وكان في المسجد عدم وجود مسكن لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاهل الصفة ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى بطحان او الى العقيق - 00:26:58

هما واديان بقرب المدينة سمي بطحان لان ارضية الوادي بطحاء ليس فيها غبار نظيفة وحصياتها صغيرة لا تؤثر على رجل من سار حافيا فيها قال او الى العقيق وهو ايضا وادي بجوار المدينة سمي بهذا لانها حجارة هذه الوادي كان - 00:27:22

انها من الاحجار الثمينة قال ايكم يحب ان يغدو كل يوم فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير اثم اي عليهما حوائج كثيرة تحملها هاتان الناقتان. قال في غير اثم ولا قطيعة رحم. فقلنا يا رسول الله كلنا نحب - 00:27:55

وذلك قال افلا يغدو احدكم الى المسجد في علم او يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من طاقتين وثلاث خير له من ثلاث واربع خير له من اربع ومن اعدادهن من الابل - 00:28:22

ينبه النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الى عدم الاشتغال بالدنيا بما يؤثر على التعلم على الرغبة في الآخرة ثم اورد المؤلف من حديث ابي هريرة ما اخرجہ الامام مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مسلم كربة من كرب - 00:28:40

الكربة الامر الضائق الشديد نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة. ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة. والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه - 00:29:07

قال ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة تقول بيتي بعيد عن الدورة يقول اسمع من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة - 00:29:32

وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه - 00:29:48

ثم اورد المؤلف من حديث عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجاهر بالقرآن كالجهر صدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة وفي هذا تفضيل وفي هذا تفضيل الاسرار بقراءة القرآن. وسيأتي ان شاء الله بحث يسير في احكام الجهر بالقرآن -

[00:30:16](#)

ثم روى الترمذي من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقولوا القرآن يا رب حله اي البسه حلة او البسه شيئاً من الحلّي - [00:30:48](#)

قال فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا ربي زده في لبس حلة الكرامة. ثم يقول يا رب ارضى عنه الذي يقوله القرآن لمن لمن كان يقرأه في الدنيا فيقول القرآن يا رب ارضى عنه فيرضى عنه. فيقال له اقرأ وارقى اي اصعد - [00:31:10](#)

ويزداد بكل اية حسنة وهذا الخبر يشهد له نصوص اخرى والا فان اسناده فيه ضعف ثم ذكر حديث عبد الله ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن اقرأ وارثي - [00:31:36](#)

ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقرؤها. رواه ابو داود وخرج ابن ماجة من حديث ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن - [00:31:58](#)

اذا دخل الجنة اقرأ واصعد. قال فيقرأ ويصعد بكل اية درجة حتى يقرأ اخر شيء معه ثم اورد من حديث ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعطي ثلث القرآن فقد اعطي ثلث - [00:32:17](#)

النبوة ومن اعطي ثلثي القرآن فقد اعطي ثلثي النبوة. ومن قرأ القرآن كله فقد اعطي النبوة كلها. المراد بالقراءة هنا الحفظ غير انه لا يوحى اليه ويقال له يوم القيامة اقرأ وارقى - [00:32:40](#)

فيقرأ اية ويصعد درجة حتى ينجز ما معه من القرآن ان ينتهي ثم يقال له اقبض فيقبض ثم يقال له اقبض فيقبض ثم يقال له اتدري ما في يديك فاذا في يده اليمنى الخلد وفي يده اليسرى - [00:33:04](#)

النعيم وهذا الخبر فيه ضعف فيه بشر بن نميد تكلم اهل العلم فيه وقالوا بان روايته ضعيفة آآ جدا ثم اورد المؤلف من كلام الحسن مرفوعا فهو اسناد مرسل قال الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ ثلث القرآن وعمل به فقد اخذ امر - [00:33:30](#)

اه ثلث النبوة. ومن اخذ نصف القرآن وعمل به فقد اخذ امر نصف النبوة. ومن اخذ قرآن كله فقد اخذ النبوة كلها كما تقدم هذا خبر مرسل واورد المؤلف من حديث - [00:33:59](#)

حفص عن كثير عن عاصم ابن ضمرة عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن وتلاه وحفظه - [00:34:22](#)

ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته وهذا الخبر فيه كثير ابن زاذان وهو مجهول ثم قالت ام الدرداء دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت لها ما فضل من قرأ القرآن على من لم يقرأه ممن دخل الجنة - [00:34:36](#)

فقالت عائشة رضي الله عنها ان عدد اي القرآن على عدد درج الجنة فليس احد يدخل الجنة افضل ممن قرأ القرآن وقال ابن عباس من قرأ القرآن واتبع ما فيه ايسر على هديه هداه الله من الضلالة - [00:35:05](#)

ووقاه يوم القيامة سوى الحساب ذلك بان الله تعالى يقول فمن اتبع هداي فلا يضل ايش ولا يشقى قال ابن عباس فظمن الله لمن اتبع القرآن الا يضل في الدنيا ولا يشقى في - [00:35:30](#)

الآخرة قال الليث يقال ما الرحمة الى احدكم باسرع منها الى مستمع القرآن. اذا اردت ان يرحمك الله فعليك باستماع القرآن اسمعه في الاذاعة يسمعه في عند القارئ يقول رب العزة والجلال واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون. اذا جاءت لعل -

[00:35:53](#)

لأفعلى نوعين ان كانت تنسب الى بني ادم فهي للترجي ويمكن ان تقع ويمكن ان لا تقع. لكن اذا كانت في حق الله عز وجل فهي واجبة الوقوع ثم - [00:36:26](#)

اورد من حديث عبدالله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمئة اية

كتب من القانتين. ومن قام بالف اية كتب من المقنطرين - [00:36:44](#)

كما اخرج ابو داوود باسناد حسن فهذا يدل على فضل كتاب رب العزة والجلال ومكانته وعظم ثواب من اتجه اليه سواء بحفظ او بتلاوة او بتفهم ومعرفة معاني او بعمل به وتحكيمة في حال الشجار. اسأل الله جل وعلا - [00:37:09](#)

ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والاخرة وان يجعلنا واياكم من الهداة المهتدين هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد - [00:37:41](#)

ذكر المؤلف في الباب الثالث من ابواب مقدمته لتفسير القرآن احكام القرآن قال باب كيفية التلاوة لكتاب الله وما يكرم وما يكره منها وما يحرم. واختلاف الناس في ذلك اذا هذا الباب معقود - [00:38:12](#)

في طريقة التلاوة كيف نتلو كتاب رب العزة والجلال اورد فيه ان انسا سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فقال كان يمد مد اي يطيل صوته - [00:38:38](#)

وفي موطنه ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم وهذه مدود عارضة للسكون ثم روى ثم اورد من حديث ام سلمة عند الترمذي ان رسول الله عليه وسلم كان يقطع قراءته - [00:39:00](#)

يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف وكان يقرأ ما ملك يوم الدين رواه ابو داوود يلاحظ هنا ان المراد الوقوف على رؤوس الايات. فالأفضل عند قراءة القرآن ان نقف عند رأس الآية ولو كانت صغيرة - [00:39:32](#)

والا نشبك اكثر من اية ثم اورد حديثا مرفوعا احسن الناس صوتا من اذا قرأ رأيت يخشى الله تعالى اذا هذه صفة وطريقة اخرى من طرائق القرآن ان تعلق على قارئ القرآن صفة - [00:40:02](#)

الخشية من رب العزة والجلال قال وروي عن زياد النميري قبيلة من قبائل العرب سبيل نمير بن عامر انه جاء مع القراء الذين يحفظون القرآن الى انس ابن مالك فقبل له اقرأ - [00:40:27](#)

فرفع صوته وطرب اي قام تلحين صوته وتطريبه تليينه في موطن وكان رفيع الصوت فكشف انس رضي الله عنه وجهه وكان على وجهه خرقة سوداء فقال يا هذا ما ما هكذا كانوا يفعلون - [00:40:50](#)

وكان اذا رأى شيئا ينكره كشف الخرقة عن وجهه وهذا الخبر فيه زياد النميري فيه ضعف قال وروي عن قيس ابن عباد انه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:41:22](#)

يكرهون رفع الصوت عند الذكر عندما اذا مسألة جديدة وهي متعلقة بأسلوب قراءة القرآن. هل نرفع اصواتنا عند قراءة القرآن؟ او نقوم بخفض الصوت ذكر المؤلف اثارا تدل على الرفع - [00:41:40](#)

عند قراءة القرآن واثارا تدل على عدم الرفع من امثلي قال ممن روي عنهم كراهة رفع الصوت عند قراءة القرآن سعيد ابن المسيب وسعيد ابن جبير والقاسم ابن محمد والحسن وابن سيرين والنخعي ومالك ابن انس واحمد ابن - [00:42:03](#)

كم بل واستدلوا عليه بعدد من النصوص منها قول قيس ابن عباد السابق كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون رفع الصوت عند الذكر القول الثاني في هذه المسألة - [00:42:25](#)

استحباب رفع الصوت عند قراءة كتاب رب العزة والجلال واستدل اصحاب هذا القول بعدد من الادلة منها ما ورد في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اذن الله لشيء اي ما استمع - [00:42:50](#)

ما اذن لنبي حسن الصوت يتغن بالقرآن يجهر به وان كان بعضهم قال هذا موقوف على ابي هريرة رضي الله عنهم والقول الثاني بانه لا يكره رفع الصوتي بالقرآن وقد ورد في هذا قول الله عز وجل - [00:43:17](#)

ولا تخافت اه ولا تجهر بالقرآن الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغي بين ذلك سبيلا وبالتالي يكون هذا منهجا في هذه المسألة - [00:43:45](#)

بحيث لا يجعل الملل وكسل النفس ووساوس الشيطان وانعاس يرد اليه بسبب خفت اه خفض صوته ولا يؤثر على الآخرين. بسبب رفع الصوت وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع بعض اصحابه يقرأ رافعا - [00:44:07](#)

صوته بالقرآن اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصما ولا غائبا وهنا مسألة اخرى تتعلق بهذا الباب الا وهو حكم التطريب عند قراءة القرآن هل يطرب الصوت ويتغنى بالقرآن او - [00:44:37](#)

الاولى الا يفعل مثل هذا هذه المسألة ايضا وقع فيها خلاف فطائفة منعوا من التطريب في القرآن وسدلو على ذلك باحاديث واثار منها ما ذكر عن عمر انه سمعه سعيد بن المسيب يوم الناس فطرب او طرب في قراءته - [00:45:06](#)

فارس الى سعيد اصلحك الله ان الائمة لا تقرأ هكذا فترك عمر التطريب بعد وورد عن القاسم ابن محمد ان رجلا قرأ في المسجد النبوي فطرب فانكر القاسم عليه ذلك. وقال يقول الله عز وجل وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلف - [00:45:32](#)

سئل ما لك عن النبر في قراءة القرآن في الصلاة فانكر ذلك وكره كراهة شديدة وانكر رفع الصوت قرآن سئل ما لك عن الالحان في الصلاة فقال لا يعجبني انما هو غناء يتغنون به لياخذوا عليه الدراهم - [00:45:57](#)

بينما هناك طائفة اجازت التطريب بالقرآن استدلو على ذلك بعدد من الادلة منها ان تحسين الصوت بالقرآن يؤدي الى تحقيق مقصود شرعي من تأثر النفوس القرآن ومنها الاستدلال بقول النبي صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن باصواتكم - [00:46:23](#)

وقد اجيب عن هذا فقال بعضهم ان المراد زينوا اصواتكم بالقرآن او ان المراد بذلك عدم وجود صفة تنفر الناس من قراءة الانسان. وهكذا يستدل بحديث ليس منا من لم يتغنى - [00:46:55](#)

والعلماء لهم الفاظ كثيرة في تأويل هذه الكلمة من لم يتغنى بالقرآن وقد يستدلون بحديث ابي موسى لما اخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه استمع لقراءته قال النبي صلى الله عليه وسلم لو - [00:47:25](#)

اعلم انك تستمع لقراءتي لحضرته لك تحبيرا قد يستدلون بما ورد في حديث عبد الله ابن المغفل ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عام الفتح في مسير له سورة الفتح على راحل - [00:47:44](#)

قال فرجع في قراءته وقد ذكر المؤلف هنا قول طائفة ممن استحبا التطريب ورفع الصوت بالقرآن منهم ابو حنيفة والشافعي وجماعة وقد رجح المؤلف القول القائل بعدم استحباب التطريب والتلحين عند قراءة القرآن - [00:48:01](#)

واجاب عن حديث زينوا اصواتكم بالقرآن بان المراد به حديث زين القرآن باصوات قالوا بان المراد به زينوا اصواتكم بالقرآن. وقد قال الخطابي في تفسير هذا اللفظ زينوا القرآن باصواتكم اي الهجوا بقراءته. واشغلو به اصواتكم واتخذوه شعارا - [00:48:30](#)

وزينة وبعضهم قال المراد بحدي زين واصواتكم بالقرآن ان يبالغ في حث الناس على قراءة القرآن والدأبي عليه وقد ورد عن عمر في مقابل هذا انه قال خشية حسنوا اصواتكم بالقرآن فدل هذا على انه - [00:49:00](#)

ليس المراد تحسين وتطريب التلاوة وانما المراد كثرة التلاوة وهكذا ايضا حديث ليس منا من لم يتغنى بالقرآن اي ليس منا من لم يحسن صوته بالقرآن ومثله لو حديث لحبرت القرآن تحبيرا من كلام ابي موسى اي لحسنت صوتي - [00:49:26](#)

بالقرآن وليس المراد به التطريب وقد يستدلون بما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمد في قراءته ويرتلها على كل الامر بتزيين الصوت بالقرآن في مثل هذه الايات - [00:49:56](#)

ان المراد به ان يبعد الانسان عن صفة صوته ما قد ينفر الآخرون منه وما قد يكون غلاء غليظا عند تلاوة كتاب الله عز وجل وقد يستدلون بقوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه اي اتبع - [00:50:22](#)

قراءته وبعضهم قال بان المراد ب ليس منا من لم يتغنى عن فيتغنى بالقرآن قالوا المراد به ليس منا من لم يستغني بالقرآن عن غيره لكن هذا التأويل فيه بعد لمخالفته لغة العرب - [00:50:45](#)

وبعضهم قال استغنوا بالقرآن عن الكتب الاخرى واخبار الامم الماضية وبعضهم يقول ليس منا من لم يتغنى بالقرآن ان يتحزن عند قراءة القرآن هذا ليس من الدلالة اللغوية للفظ يتغنى وان كان من - [00:51:12](#)

فضيلة قراءة القرآن ومن آدابه ان يتأثر الانسان عند قراءته. بل ان يبكي عند مرور ايات الوعيد به كما هو حال النبي صلى الله عليه وسلم. قال عبدالله بن الشخير رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:51:43](#)

قال لي ولصدره ازيز كازيز المرجل من البكاء. والمراد به القدر الذي نضج وبدأ يتحرك بسبب الحرارة التي تكون عليه ورد في الحديث ان عبد الله ابن مسعود قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم بطلب منه. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي -

00:52:03

فقطى عليه سورة النساء حتى بلغ فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم تدمع عيناه هناك من فسر - 00:52:34

التغني بالقرآن الترجيع والتطريب عند قراءة القرآن قد انكر الامام الشافعي على ابن عيينة عندما فسر قوله من لم يتغنى بالقرآن بان المراد به من لم يستغني بالقرآن هذا لا يعرف في لغة العرب - 00:53:00

وان كان المؤلف ووافقه الطبري لكن المؤلف يقول بانه قد ذكره الجوهري كما ذكرنا وذكره الهروي ايضا وهناك من فسر قول النبي صلى الله عليه وسلم يتغنى بالقرآن بمعنى يجهر به - 00:53:29

استدلوا به استدلو عليه بما ورد في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن زاد يجهر به. قالوا فكان هذا بمثابة التفسير لقوله - 00:53:51

يتغنى بالقرآن وقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع بعض اصحابه يرفع صوته بالذكر فقال ايها الناس اربعوا على فانكم لستم تدعون اصم ولا غائبا ولكن تدعون سميعة مجيبا - 00:54:12

كأن المؤلف قال قال المؤلف وقد اختار هذا التأويل تفسير يتغنى بالجهر فقال وهذا اشبه لان العرب تسمي كل من رفع صوته ووالى به غانيا وفعله ذلك تسميه غناء. وان لم يلحنه بتلحين - 00:54:36

الغناء ثم اورد ما ورد عند ابن ابي شيبة عن عقبة ابن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعلموا القرآن وغنوا به واكتبوه. فوالذي نفسي بيده له اشد - 00:55:03

الصيا اي هروبا من المخاض من العقل. العقل الحبل الذي تربط به الابل لان لا رب تهرب اجاب المؤلف فقال بان قراءة القرآن نقطع بان القرآن نزل بلغة العرب وليس في قراءة القرآن تلحين ولا تطريب مع كثرة - 00:55:23

من يقرأ القرآن وكثرة من يتناقل القرآن وكثرة المتعلقين في مخارج الحروف ومع ذلك لم يؤثر لم يؤثر التطريب ولا الترجيع عن عندهم استدل المؤلف للقول بنفي التطريب بان التطريب يلزم منه - 00:55:56

مد ما ليس فيه مد. وهمز ما ليس فيه همس فهذا تغيير لآيات القرآن بزيادة حروف او زي او نقصان بعض هذه آ الحروف وقد روى ذكر المؤلف عن عبد الله ابن المغفل قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير له سورة الفتح على راحلته - 00:56:20

فرجع في قراءته قال في تفسير ذلك انه يقول ثلاث مرات فهذا الترجيع لا يراد به التطريب وانما المراد به اشباع حرف المد فانتهم تعرفون هناك مدود لها اه وجهان قد يكون هناك وجه اقل بحركتين وقد يكون بحركة اكثر باربع او ست اه حركة - 00:56:48

وقوله ايضا يحتمل ان المراد به صوت الراحلة عند اهتزاز اه الرحل. ثم اورد من ابي بكره قال كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم المد ليس فيها ليس فيها ترجيع لكن هذا الخبر ضعيف الاسناد ثم اورد من حديث ابن عباس - 00:57:22

قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذن يطرب. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاذان سهل سمح فاذا كان اذانك سمحا سهلا والا فلا تؤذن لكن هذا فيه ظعف - 00:57:51

فقالوا اذا منع من التطريب في الاذان فمن باب اولي ان يمنع عند قراءة القرآن. قد او ورد المؤلف جمعا بين هذه الاقوال بان منع من التطريب اراد به زيادة حروف او مدود ليست من اصل - 00:58:11

القراءة وان من رغب في التطريب فاراد به تحسين الصوت والبلوغ بالمدود اعلى درجات بدون ان يكون هناك زيادة في حروف وبذلك تجتمع اه الاقوال فان زيادة حروف على ما في القرآن حرام - 00:58:31

بالاتفاق وقد ذكر ان هذا فعل بعض الناس وشنع عليهم في هذا الباب. اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والاخرة. وان يجعلنا واياكم من الهداة المهتدين اصلح احوالنا كلها هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فهذا مجلس رابع في قراءة مقدمة الامام القرطبي المالكي رحمه الله تعالى لتفسيره للقرآن المعروف احكام القرآن عقد المؤلف بابا في امر عظيم الا وهو التحذير من الرياء - [00:59:21](#) فان القرآن يتعلق به عبادات كثيرة فقراءة القرآن عبادة واستماع القرآن عبادة و تفسير القرآن عبادة وتعلم احكام القرآن عبادة وحفظ القرآن عبادة والعمل بالقرآن عبادة وتحكيم القرآن عبادة الى غير ذلك من انواع العبادات المتعلقة بكتاب رب العزة والجلال -

فاذا كان هذا القرآن يتعلق به عبادات كثيرة فعلينا جميعا ان نتقرب الى الله عز وجل ان يكون عملنا خالصا له سبحانه لا نريد بذلك تقربا لاحد من العباد علينا جميعا ان نلتزم بجانب الاخلاص ليكون عملنا لله - [01:00:27](#) والمنافاة للاخلاص في ثلاثة امور اولها الشرك الاكبر بان ننوي بهذا العمل عبادة غير الله فيكون شركا اكبر و النوع الثاني ان لا ننوي التقرب لله وانما ننوي ان يشاهدنا الناس. لا ننوي عبادتهم - [01:00:56](#) فهذا رياء والنوع الثالث ان نفعله عادة بدون ان ننوي مشاهدة الناس لنا ولا ننوي به التقرب لله اي عز وجل وبالتالي لا يؤجر العبد عليه. لان العبد لا يؤجر على الاعمال الا اذا نوى بها التقرب لله - [01:01:24](#) سبحانه وتعالى. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وقد ذكر المؤلف عددا من النصوص الشرعية المتعلقة بالتحذير من الرياء - [01:01:47](#) فقال جل وعلا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا اي لا تدخلوا في نياتكم عند فعلكم لشيء من العبادات غير الله عز وجل والشرك قد يراد به عبادة غير الله كما في الشرك الاكبر - [01:02:16](#) وقد يراد به ان تقصد ثناء الناس او مراة الخلق وثنائهم عليك فان هذا نوع من انواع الشرك هو الشرك الخفي او الشرك الاصغر كما ورد ذلك في الخبر ومثله في قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه - [01:02:35](#) فليعمل عملا صالحا اي من كان مؤمنا بالآخرة ويتيقن انه سيقف بين يدي رب العزة والجلال فعليه ان يقدم ما ينفعه في ذلك اليوم ولذا قال فليعمل عملا صالحا ما هو العمل الصالح الذي نتابع فيه النبي صلى الله عليه وسلم - [01:03:01](#) ولا يشرك بعبادة ربه احدا. اي لا يدخل في عمله شركا اكبر ولا رياء لاحد من الخلق ثم روى المؤلف الحديث الذي اخرج به الامام مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه. قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:03:28](#) يقول ان اول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد قتل في سبيل الله في الجهاد فاوتي به فعرفه نعمه اي بين الله عز وجل له النعم التي انعمها عليه في بدنه وفي سائر اموره فعرفها - [01:03:52](#) فقليل له فما عملت في هذه النعم فقال قاتلت فيك اي تقربت بهذا القتال لك يا ربي حتى استشهدت فقال الله عز وجل له كذبت اين الكذب في قوله فيك - [01:04:15](#) فانه لم يقاتل في الله وانما قاتل ليقال جريء فقد قيل واثنى عليك الناس ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار والرجل الثاني رجل تعلم العلم وعلمه - [01:04:35](#) ومنه تفسير القرآن وقرأ القرآن فاوتي به يوم القيامة فعرفه نعمه فعرفها. قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن الاشكال في كلمة فيك فقال الله عز وجل كذبت - [01:04:55](#) ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار واما الرجل الثالث فرجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله - [01:05:21](#) فاوتي به فعرفه نعمه فعرفها. قال فما عملت فيها؟ قال ما تركت من سبيل تحب ان فيها الا انفقت فيها لك فقال الله عز وجل كذبت ما انفقت لي ولكنك فعلت ليقال هو جواد ليثني عليك الاخرون فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه - [01:05:48](#) ثم القي في النار وقال الترمذي في هذا الحديث عن ابي هريرة ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتي فقال يا ابا

هريرة اولئك الثلاثة اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة - [01:06:16](#)

قال ابن عبد البر وهذا الحديث في من لم يرد بعمله وعلمه وجه الله يقول ليس هذا خاصا بمن رغب الثناء من الخلق بل كل من عمل هذه الاعمال من اجل امر اخر غير ارادة وجه الله فحينئذ عليه وزر واثم - [01:06:41](#)

بسبب ذلك وحينئذ نعرف ان الناس في هذه العبادات على ثلاثة انواع صنف عملها لله لينيله الاخرة. فهذا المؤمن الموحد الذي يجعل له الله اجر الاخرة ويزيد الله عليه من فضله امورا دنيوية لم يكن قاصدا لها - [01:07:12](#)

كما قال تعالى من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة والنوع الثاني من فعل هذه الامور من اجل الدنيا من اجل ان ينيله الله شيئا من الدنيا - [01:07:41](#)

هو يجعلها لله لكن لا يريد الاجر الاخروي وانما يريد الاجر الدنيوي فهذا ليس عليه وزر لكن ليس له في الاخرة من خلاق. لانه لم يرد الاخرة. مثال ذلك عندنا شخص - [01:07:59](#)

يقول من انفق فان الله عز وجل يعوضه اكثر مما عوض فهو ينفق في سبل الخير ويعطي الفقراء والمساكين لله من اجل ان ينيله الله الدنيا ويخلف عليه كما قال تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من صباح الا - [01:08:18](#)

فيه مناديان يقول احدهما اللهم اعط منقفا خلف فهذا ليس عليه وزر لكن ليس له اجر لماذا ليس عليه وزر؟ لانه لم يشرك في هذا العمل ولم يرد به غير وجه الله - [01:08:45](#)

ولماذا ليس له من الاجر الاخروي شيء؟ لانه لم ينوي الاجر الاخروي وانما نوى الاجر الدنيوي وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم وانما لكل امرئ ما نوى النوع الثالث من اراد بعمله الدنيا اصالة - [01:09:06](#)

وهذا على صنفين منهم من يريد التقرب لاحد من الخلق وعبادة احد من الخلق. فحينئذ هذا الشرك الاكبر كمن يخضع وبذل ويعبد بعض المخلوقات فهذا شرك اكبر لانه صرف شيئا من العبادة لغير الله - [01:09:31](#)

وهناك صنف لا يفعل هذه الامور على جهة العبادة وانما يفعلها للناس لينال منهم امرا دنيويا ليس لعبادتهم فهذا شرك اصغر لا يخرج من الملة لكن يكون على الانسان فيه وزر - [01:09:54](#)

ثم اورد المؤلف حديثا ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من طلب العلم لغير الله او اراد به غير الله فليتبوأ مقعده. من النار وهذا الخبر فيه انقطاع فانه من رواية خالد ابن - [01:10:17](#)

في دريك عن ابن عمر وهو لم يلقه ثم روى ما ذكره ابن المبارك عن العباس ابن عبد المطلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يظهر هذا الدين - [01:10:40](#)

حتى يجاوز البحار وحتى تخاض البحار بالخيال في سبيل الله تبارك وتعالى. ثم يأتي اقوام يقرأون القرآن فاذا قرأوه قالوا من اقرأ منا؟ اي من اكثر في قراءة القرآن من اعلم منا - [01:10:57](#)

كانهم يتفاخرون به ويريدون به الثناء فقال هل ترون في اولئكم من خير؟ يقول لاصحابه. قالوا لا قال اولئك منكم واولئك من هذه الامة واولئك هم وقود النار وهذا الخبر فيه موسى بن عبيدة ضعيف - [01:11:16](#)

وروى ابو داود والترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة اي ريحها يوم القيامة - [01:11:37](#)

وهذا الخبر حسنه الترمذي وروى عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جب الحزن او الحزن الحزن المكان الصعب فقالوا يا رسول الله وما جب الحزن؟ قال واد في الجنة تتعوذ منه جهنم في كل يوم مئة مرة. قيل يا رسول الله ومن يدخله - [01:11:57](#)

قال القراء المراءون باعمالهم وهذا الخبر فيه رجل مجهول وورد ان في جهنم لواديا ان جهنم لتتعوذ من شر ذلك الوادي كل يوم سبع مرات وان في ذلك الوادي لجب - [01:12:27](#)

وان جهنم وذلك الوادي ليتعوزون بالله من شره. وان في ذلك الجب لحيه. وان جهنم والوادي الجب ليتعوزون بالله من شر تلك الحية سبع مرات. اعددها الله للاشقياء من حملة القرآن الذين - [01:12:47](#)

كون الله وحينئذ ذكر المؤلف بواجب ان يتقي الله قارئ القرآن طالب علم القرآن في نفسه وان يخلص العمل لا فان كان ما مضى فيه شيء من نية الدنيا فعليه ان يتوب وان يبادر وان يحرص على - [01:13:07](#)

اخلاص عمله فيما يأتي يجب على الانسان ان يتحرز في هذا الباب لان الشيطان يأتيه بوسائل شتى في هذا الباب. وقد روى الترمذي عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزل الله في بعض الكتب قل للذين يتفقهون لغير الدين - [01:13:31](#)

تعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب يؤذي الذئاب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر. اياي يخادعون وبى يستهزنون لاتيحن لهم فتنة - [01:13:56](#)

تذروا الحليم فيهم حيران. الترمذي اخرج خبرا مشابها لهذا الخبر من حديث ابي هريرة باسناد ضعيف اه جدا ثم قال خرج الطبري في كتاب اداب النفوس باسناده عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تخادع الله - [01:14:18](#)

فانه من يخادع الله يخدعه الله ونفسه يخدع لو يشعر قالوا يا رسول الله كيف يخادع الله؟ قال تعمل بما امرك الله به وتطلب به غيره. اتقوا الرياء فانه الشرك. وان المرائي يدعى - [01:14:46](#)

يوم القيامة على رؤوس الاشهاد باربعة اسماء ينسب اليها. يا كافر يا خاسر يا غادر يا فاجر. ظل عملك وبطل اجرک فلا خلاق لك اليوم فالتمس اجرک ممن كنت تعمل له يا مخادع. وروى عن ابن مسعود قال كيف - [01:15:08](#)

ثم اذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ان يكبر ويهرم الكبير وتتخذ السنة بدعة يجري عليها فاذا غير منها شيء قيل غيرت السنة قال متى قالوا متى ذلك يا ابا عبد الرحمن؟ قال اذا كثر قراؤكم وقل فقهاؤكم الذين يعرفون المعاني - [01:15:28](#)

كم؟ وكثر امرؤكم وقل امنائكم والتمست الدنيا بعمل الآخرة وتفقه لغير الدين قال سفيان بلغنا عن ابن عباس انه قال لو ان حملة القرآن اخذوه بحقه وما ينبغي له لاحبهم الله - [01:15:52](#)

ولكن طلبوا به الدنيا فابغضهم الله وهانوا على الناس. وروى عن ابي جعفر الباقر في تفسير قول الله تعالى فكبكبا فيها والغاؤون. قال قوم وصفوا الحق والعدل بالسنتهم وخالفوه الى غيره اي نواوا به غير الله جل وعلا - [01:16:12](#)

وهذا مبحث مهم ينبغي بالانسان ان يعالج نفسه في جميع حياته فانه يتمكن المرء ان يقلب حياته لتكون طاعة لله كلها متى نوى بها التقرب لله عز وجل. اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم - [01:16:39](#)

لخير الدنيا والآخرة وان يحسن نياتنا وان يجعل اعمالنا خالصة لوجهه الكريم. هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين - [01:16:59](#)

اما بعد فاسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والآخرة هذا مجلس خامس فتدارسوا فيه مقدمة تفسير العلامة القرطبي المالكي احكام القرآن قال المؤلف رحمه الله باب ما ينبغي لصاحب القرآن ان يأخذ نفسه به - [01:17:22](#)

ولا يغفل عنه اي ما هي صفات صاحب القرآن سواء صاحب القرآن الذي يكثر من قراءته او صاحب القرآن الذي يشتغل بتفسيره او صاحب القرآن الذي يحرص على ان يلتصق بكتاب الله عز وجل - [01:17:49](#)

اول هذه الصفات صفة الاخلاص بان تكون هذه الاعمال يراد بها وجه الله والدار الآخرة. كما تقدم والصفة الثانية الاكثار من قراءة القرآن في الليل والنهار في الصلاة وغير الصلاة - [01:18:11](#)

وقد روى مسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل القرآن كمثل صاحب الابل المعقلة مربوطة اقدامها ببعض ان عاهد عليها اي ان تفقد هذا - [01:18:31](#)

هذا الحبل امسكها وان اطلقها ذهبت واذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره وان لم يقم به نسيه واما الصفة الثالثة فان يكون صاحب القرآن بقلبه مع الله بحيث - [01:18:52](#)

يكون حامدا لله على نعمه يعترف ان هذه النعم من عند الله ويكون مكثرا من ذكر الله عز وجل. ويكون متوكلا على الله يعتمد قلبه

على ربه اعلم ان الاسباب لا تنتج اثارها ومسبباتها الا بامر من عند الله عز وجل. ويستعين بالله على - [01:19:18](#)

اموره وتكون رغبته ونيته فيما عند الله جل وعلا وان يعتصم بالله يطلب من الله ان يخلصه من كل سوء وان يكون ذاكرا للموت مستعدا له. هذا كلها امور قلبية. اذا من صفة صاحب القرآن ان يصلح - [01:19:44](#)

ها قلبه كذلك يكون خائفا من ذنبه لانه ما من عبد الا وعنده ذنوب ومعاصي انا وانت والثاني والثالث كلنا عندنا ذنوب وبالتالي نخاف من اثار هذه الذنوب على انفسنا - [01:20:07](#)

وكذلك نرجو عفو رب العزة والجلال ولكنه يغلب جانب الخوف على جانب الصحة على جانب الرجا في حال الصحة اذا المؤمن يكون عنده صفتان الخوف والرجاء. كما قال تعالى يدعوننا رغبا - [01:20:28](#)

ورهب لابد من الصفتين ايهما يغلب المؤمن؟ بعض اهل العلم قالوا يغلب الخوف لان النصوص التي وردت في الخوف اكثر من مثل قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال فاما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة - [01:20:52](#)

هي المأوى ونحو ذلك من النصوص وبعضهم قال يجعلهما على درجة سواء يجعلهما على درجة سواء لا يغلب جانبا على جانب. لانه اذا غلب جانب الخوف فقد يصل الى درجة اليأس - [01:21:20](#)

واذا غلب حال الرجاء قد يصل الى درجة الامن من مكر الله وعلى كل لا بد من وجود هاتين الصفتين عند المؤمن فهو اذا نظر الى ذنبه خاف من ربه - [01:21:41](#)

واذا نظر الى فضل ربه امل فيه قال وفي عند حضور الاجل يقوي جانب الرجاء فيحسن الظن بالله. لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدهم الا وهو يحسن بالله الظن. والصواب - [01:21:58](#)

ان الرجاء والخوف لابد من تساويهما في جميع الحياة حتى وفي حال الوفاة فان المرء في الموت لا يأمن من ان يزل بكلمة او يغويه الشيطان فيكون له خاتمة السوء - [01:22:22](#)

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي ولا تنافي وتقابل بين حسن الظن بالله وبين الخوف منه فالخوف له سبب - [01:22:42](#)

ومصدر الخوف هو محل الرجاء. وبالتالي يكون المؤمن جامعا بين الشيئين بين هذين الامرين لعدم تنافيهما واما الامر الخامس فيتعلق بمعاملة اهل من عنده. فيتقرب الانسان بان يعامل الخلق على وفق معاملة النبي صلى الله عليه وسلم مع اهل زمانه. يحسن اليهم يصبر - [01:22:59](#)

الاذاهم يتقرب الى الله عز وجل بتعليمهم وارشاد وارشادهم و يكون مراعي الا يكون هؤلاء الخلق سببا في ظلاله ولذا قول المؤلف متحفزا من سلطانه اي يخشى على نفسه من ان يكون صاحب الولاية او افراد الناس ممن - [01:23:35](#)

عليه في دينه قد يوجد عند بعض الناس مجاملة فيجعله يجمال الخلق على حساب دينه يكون هذا مؤثرا عليه سواء يراعي الجمهور ويطلب ان يكون عنده كثرة اتباع فبالثاني يخشى ان يقل هؤلاء التابع يراعيهم ولا يراعي - [01:24:02](#)

خوف الله جل وعلا. وهكذا في مرات يكون مثل هذا بالنسبة للتعامل مع اهل الولاية. قال ساعيا في خلاص نفسه يعني يفكر في موقفه بين يدي رب العزة والجلال في كل امر يعمل. ساعيا في نجا مهجته - [01:24:27](#)

مقدما بين يديه ما يقدر عليه من عرض دنياه مجاهدا لنفسه في ذلك ما استطاع بحيث تكون ما له كلها لله كذلك ينبغي له ان يكون اهم اموره عنده الورع في دينه - [01:24:53](#)

والمراد بالورع اجتناب ما يضر في الآخرة الورع اجتناب ما يضر في الآخرة. واما الزهد فهو اجتناب ما لا ينفع في الآخرة قال ومن صفته استعمال تقوى الله ومراقبته فيما امر به ونهاه - [01:25:12](#)

وهذه رتبة الاحسان التي يقول فيها النبي صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. اورد المؤلف عددا من اثار السلف. قال ابن مسعود ينبغي لقارئ القرآن ان يعرف بليله - [01:25:36](#)

الناس نائمون وبنهاره اذا الناس مفطرون وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخوضون وبخشوعه اذا الناس يختالون

وبحزنه اذا الناس يفرحون. وقال عبدالله بن عمرو لا ينبغي لحامل القرآن - [01:25:56](#)

ان يخوض مع من يخوض ليس كل حديث ينبغي تتكلم فيه وانما تتكلم بما ينفعك. امثالاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله اليوم الآخر فليقل خيراً - [01:26:16](#)

او ليصمت ولا يجهل مع من يجهل ولكن يعفو ويصفح من اساء اليه من الخلق لا يقابل اساءتهم باساءة وانما يقابلها بعفو وصفح لحق القرآن لان في جوفه كلام الله تعالى - [01:26:31](#)

كذلك ذكر من الصفات الابتعاد عن الشبهات والطرق الموصلة اليها. حتى ولو لم يكن حراماً صرفاً ولكن فيه شبهة فحامل القرآن يجتنب ذلك الطريق. قال ويقل الضحك والكلام في مجالس القرآن بما لا فائدة فيه. ويأخذ - [01:26:52](#)

نفسه بالحلم والوقار ليقنتى به في سبل الخير فان من لم يكن كذلك لا ينظر اليه الناس بعين وقار فلا يقتدون به كذلك من صفات حامل القرآن التواضع خصوصاً مع الفقراء - [01:27:14](#)

وتجنب الكبر والاعجاب ما يرى لنفسه فضلاً حتى ولو كان عنده علم عظيم وعنده حفظ متين لكتاب الله وعنده اسانيد وقراءات يعرف انه عبد من عباد الله فلا يعجب بما اعطاه الله ويعرف ان الله قد يسلب ما اعطاه في لحظات - [01:27:34](#)

وبالتالي لا يعجب بنفسه. هكذا يتجافى عن التطلع لما في ايدي الناس. ما يذل لاصحاب المال ان خاف على نفسه من فتنة معهم. وكذلك من صفة حامل القرآن ان انه يبلغ العلم بدون ان يدخل مع الناس في مهاترات او في ردود غير لائقة او جدال غير مناسب -

[01:28:00](#)

وكذلك يحرص على التأدب بانواع الاداب كذلك يكون ممن يؤمن شره ويرجى خيره ويسلم من ظره وهكذا ليس من صفات حامل القرآن السماع لاهل النميمة وانما من صفته ان يعاون اهل الخير على الخير. اذا وجد من يريد ان يفعل خيراً عمل معه. ويدل الناس -

[01:28:30](#)

على الصدق ومكارم الاخلاق كذلك من صفات حامل القرآن السعي في فهم كلام الله. ليعمل بكلام رب العزة والجلال اعرف ما وجب عليه وما منع منه. فيكون ممن انتفع بالقرآن وعمل بما - [01:29:00](#)

الا منه وليس من المناسب ان يكون المرء كمثل الحمار يحفظ كلام الله ويخالفه. يحمل اسفاراً كذلك ايضاً من صفات حامل القرآن ان يتعلم احكام هذا القرآن ومن ذلك ان يفرق بين ما هو مكي - [01:29:23](#)

وما هو المدني؟ فالمكي الذي نزل قبل الهجرة. والمدني هو الذي نزل بعدها. ليعرف ما ما كان خطاب الله لعباده في اول الاسلام. وما كان في اخره. ويعرف بان المدني يكون - [01:29:45](#)

ناسخاً المكي. كذلك من صفات صاحب القرآن ان يعرف غريب القرآن بحيث يعرف معاني الالفاظ الغريبة التي لم يعتد الناس على معرفة او استعمال الفاظها. كذلك ينبغي بصاحب القرآن ان يعرف الاعراب - [01:30:05](#)

فيميز بين الفاعل والمفعول وبين الحال والتمييز يفرق بين الاشتغال وغيره من ابواب النحو ليفهم كلام الله جل وعلا ويزيل عنه الشك. لان في مواطن عديدة تلحق الشكوك بالناس بسبب عدم معرفتهم بالنحو - [01:30:28](#)

وقد ذكر المؤلفون عن بعض اهل النحو انه قال انا منذ ثلاثين سنة افتي الناس في الفقه من كتاب سيبويه وهو كان صاحب حديث هذا الفقيه وصاحب حديث وعنده حفظ لكتاب الله فكان يطبق قواعد النحو على هذه الايات - [01:30:55](#)

لما علم كتاب سيبويه تفقه في الحديث اذ كان كتاب سيبويه يتعلم منه اللغة التي يعقل بها ويفهم بها النص ثم على حامل القرآن صاحب القرآن ان يحرص على النظر في الاحاديث النبوية وفي سيرة النبي - [01:31:19](#)

صلى الله عليه وسلم لان السنة والسيرة تفسير لكتاب الله كما قال آآ جل وعلا وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم. وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم تطيب - [01:31:42](#)

عملي لما في كتاب رب العزة والجلال. فالسنة تفتح احكام القرآن فتحا وقال ونقل المؤلف عن الضحاك في قوله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب. قال حق على كل من تعلم القرآن ان يكون فقيهاً - [01:32:00](#)

قال ابن ابي الحواري اتينا فضيل ابن عياض سنة خمس وثمانين ومئة ونحن جماعة. فوقفنا على الباب فلم يأذن لنا بالدخول فقال بعض القوم ان كان خارجا لشيء يعني ان كان هناك سبب سيجعله يخرج فسيخرج لتلاوة القرآن - [01:32:22](#) فامرنا قارئاً فقرأ فاطلع من قوة فتحة فقلنا السلام عليك ورحمة الله. قال وعليكم السلام فقلنا كيف انت يا ابا علي وكيف حالك؟ قال انا من الله في عافية. ومنكم في اذى - [01:32:41](#)

وانما انتم فيه حدث في الاسلام وطريقتكم التي تعملونها من استدعاء الخلق بقراءة القرآن هذه امور محدثة فانا لله وانا اليه راجعون. فان السنة ان من قيل له ارجع فانه ارجع واذا قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو اذكى لكم - [01:33:00](#) فقال فانا لله وانا اليه راجعون. ما هكذا كنا نطلب العلم ولكننا اه نأتي المشيخة. فلا نرى انفسنا اهلا للجلوس معهم فنجلس دونهم ونسترق السمع نأخذ العلم الذي عندهم. فاذا مر الحديث - [01:33:23](#) سألناهم اعادته وقيدناه. وانتم تطلبون العلم بالجهل. وقد ظيعتم كتاب الله ولو طلبتم كتاب الله لوجدتم فيه شفاء لاعماركم شفاء لما تريدون. قال قلنا قد تعلمنا القرآن قال ان في تعلمكم القرآن شغلا لاعماركم واعمار اولادكم. قلنا كيف يا ابا علي؟ قال لن تعلموا القرآن حتى - [01:33:43](#)

تعرف اعرابه ومحكمه ومتشابهه وناسخه من منسوخه. فاذا عرفت ذلك استغنيتكم عن كلام فضيل وابن عيينة. ثم قال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور. وهدى ورحمة - [01:34:11](#)

مؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال المؤلف فاذا حصلت هذه المراتب يعني الصفات السابقة اذا حصلت هذه المراتب لقارئ القرآن كان ماهرا بالقرآن عالما بالفرقان وهو قريب على من قربه الله عليه. يعني الحصول على هذه الصفات ليس صعبا - [01:34:37](#)

اذا يسرها الله جل وعلا للعبد. ولا ينتفع بشيء من هذه الصفات حتى يخلص النية لله عز وجل عند طلب العلم وبعد طلب العلم كما تقدم. فقد يبدأ الطالب للعلم يريد به المباشرة. والشرف في الدنيا - [01:35:03](#)

صلك مكانة ومنزلة ولا يرددون اسمه ولا يصير الناس تابعين له. ويريد الشرف في الدنيا فلا يزال به فهم العلم حتى يتبين انه على خطأ في اعتقاده فيتوب من ذلك وبالتالي يخلص النية لله تعالى فينتفع - [01:35:23](#)

بذلك ويحسن حاله قال الحسن كنا نطلب العلم للدنيا فجرنا يعني العلم الى الآخرة. وقاله سفيان الثوري وقال حبيب ابن ابي ثابت طلبنا هذا الامر وليس لنا فيه نية. ثم جاءت النية بعد. اسأل الله جل - [01:35:45](#)

وعلا ان يوفقنا واياكم لكل خير وان يجعلنا واياكم من الهداة المهتدين هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد - [01:36:08](#)

فهذا هو اللقاء السادس من لقاءاتنا في قراءة مقدمة العلامة القرطبي المالكي تأسيه للقرآن احكام القرآن. قال المؤلف رحمه الله باب ما جاء في اعراب القرآن والمراد به معرفة حركات الحروف واقامتها على وفق ما نزل من القرآن. وتعليمه - [01:36:30](#)

يعني تعليم القرآن والحث عليه وثواب من قرأ من قرأ القرآن معربا. وتعليمه يمكن تعليمه بالقرآن هذه مسألة مهمة وهي ان فهم القرآن في مرات كثيرة لا يفهم الا اذا فهمت - [01:37:01](#)

النحو و من امثلة ذلك مثلا عندما تقرأ في قول الله عز وجل والمحصات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم ما معنى كتاب الله؟ ولماذا جاءت منصوبة؟ ما تفهم الآية الا اذا عرفت - [01:37:23](#)

الاعراب النحوي لهذه الكلمة وفي مواطن كثيرة لا تفهم تمام المعنى الا بمعرفة التصريف اللغوي للكلمة مثال ذلك بقوله جل وعلا ولا يضار كاتب ولا شهيد ما معنى الآية هل معناها - [01:37:48](#)

ان الكاتب والشهيد لا يلحقون الضرر بغيرهم او ان معنى الآية ان الكاتب والشهيد لا يجوز الضرر بهم يأتينا من لا يعرف معنى كلمة يظار يظار مرة تأتي على صيغة المبني للمعلوم - [01:38:13](#)

وتأتي مرة على صيغة المبني للمجهول وكلاهما بهذه الصيغة وبالتالي من لم يعرف النحو وان هذه الكلمة تأتي للمبدأ مبنية للمعلوم

مرة ومبنية للمجهول فانه حينئذ قد لا يفهم تمام المعنى في هذه الآية - [01:38:38](#)

اورد المؤلف من كلام ابن الانباري قال جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه وتابعيهم رضوان الله عليهم. من تفضيل

اعراب القرآن والحظ عليه وضم اللحن وكراهيته. اللحن الخطأ في تشكيل - [01:39:06](#)

ايا كلمات القرآن ما وجب به على قراء القرآن ان يأخذوا انفسهم بالاجتهاد في تعلمه. تعلم النحو والاعراب ورد حديث ذكره المؤلف

هنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه. لكن هذا الخبر اسناده ضعيف جدا. فيه - [01:39:26](#)

متروك واورد من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن فلم يعربه وكل به ملك يكتب له كما انزل بكل

حرف عشر حسنات. فان اعرب بعضه ولم يعرب بعضه وكل به ملكان. يكتبان له بكل حرف - [01:39:52](#)

عشرين حسنة فان اعربه وكل به اربعة املاك يكتبون له بكل حرف سبعين حسنة وهذا ايضا ضعيف جدا ثم روى من كلام جوبير عن

الضحاك عن ابن عباس وجوبير ايضا ظعيف جدا. قال جودوا القرآن وزينوه باحسن الاصوات - [01:40:13](#)

اعربوه فانه عربي والله يحب ان يعرب وروى عن ابن عمر اعرب القرآن وعن ابي بكر وعمر لبعض اعراب القرآن احب الينا من حفظ

حروفه وروى عن عمر من قرأ القرآن فاعربه كان له عند الله اجر شهيد - [01:40:36](#)

وذكر عم مكحول قال بلغني ان من قرأ باعراب كان له من الاجر ضعفان ممن قرأ بغير اعراب وروى عن ابن عباس ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال احبوا العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي - [01:40:58](#)

وكلام اهل الجنة عربي لكن هذا الخبر موضوع او ضعيف الاسناد جدا وروى عن ابي حمزة قيل للحسن في قوم يتعلمون العربية قال

احسنوا يتعلمون لغة نبيهم وقيل للحسن ان لنا اماما يلحن يخطئ في القراءة قال اخروه اي لا ترضوا بامامته - [01:41:18](#)

قال ابن ابي مليكة قدم اعرابي في زمان عمر فقال من يقرؤني مما انزل على محمد؟ قال فاقرأه رجل براءة فقال ان الله بريء من

المشركين ورسوله بالجر فقال الاعرابي اوقد برئ الله من رسوله؟ فان يكن الله برئ من رسوله فانا ابرأ منه - [01:41:42](#)

فبلغ عمر مقالة الاعرابي فدعاه فقال يا اعرابي اتبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاعرابي يا امير المؤمنين اني قدمت

المدينة ولا علم لي بالقرآن فسألت من يقرؤني فاقرأني هذا سورة براءة - [01:42:10](#)

فقال ان الله بريء من المشركين ورسوله. فقلت اوقد برئ الله من رسوله ان يكن الله برئ من رسوله فانا رأوا منه فقال عمر ليس هكذا

يا اعرابي يعني ليست هذه القراءة - [01:42:28](#)

قال فكيف هي يا امير المؤمنين؟ قال ان الله بريء من المشركين ورسوله فقال الاعرابي وانا والله ابرأ مما برئ الله ورسوله منه فامر

عمر بن الخطاب رضي الله عنه الا يقرئ الناس الا عالم باللغة - [01:42:44](#)

وقيل بانه في هذه الحال امر ابا الاسود الدؤلي فوظع النحو وقال شعبة مثل صاحب الحديث الذي يعرف العربية مثل الحمار عليه

مخلاة مثل صاحب الحديث الذي لا يعرف العربية مثل الحمار - [01:43:06](#)

عليه مخلاة يعني اناء من سعف النخيل لا علف فيها وقال حماد بن سلمة من طلب الحديث ولم يتعلم النحو او قال العربية فهو كمثل

الحمار تعلق عليهما اخلاء ليس فيها شعير - [01:43:31](#)

وقال ابن عطية اعراب القرآن اصل في الشريعة. لان بذلك تقوم معانيه التي هي الشرع وقال ابن الانباري جاء عن اصحاب النبي صلى

الله عليه وسلم وتابعيهم رضوان الله عليهم من الاحتجاج على غريب - [01:43:51](#)

قرآني ومشكله باللغة والشعر ما بين صحة مذهب النحويين في ذلك. ووضح فساد مذهب من انكر عليه هذا استدلال باهمية تعلم

اللغة اللغة من اجل فهم القرآن وهو اولا عمل النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان - [01:44:13](#)

فسر اللغة القرآن بحسب لغة العرب والثاني اجماع الصحابة فقد اجمع الصحابة على تفسير القرآن بطريقة العرب وفهمهم. ولذلك كانوا

يستدلون بايات بابيات شعرية لفهم القرآن ويدل على اه هذا المعنى ما نزل في النصوص من بيان ان هذا القرآن عربي - [01:44:36](#)

فمن اراد ان يفهم هذا القرآن فلا بد ان يفهمه على طريقة العرب في فهم لغتها. سواء فيما يتعلق بطريقة نطقه او فيما يتعلق في فهمه

من جهة قواعد النحو او ما - [01:45:06](#)

علق بفهمه من جهة معاني الفاظه او طريقة الاستنباط منه فالعرب تجعل الامر للوجوب اذا اذا جاءتنا اوامر في القرآن فاننا نجعلها للامر. ثم روى عن ابن عباس قال اذا سألتهموني عن - [01:45:26](#)

قريب القرآن فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب ورد عن بعض التابعين قال سمعنا ابن عباس يسأل عن الشيء من القرآن. فيقول فيه كذا وكذا. اما سمعتم الشاعر فيه كذا وكذا - [01:45:46](#)

سئل ابن عباس عن قوله عز وجل وثيابك فطهر. انظر ثيابك بالنصب فقال لها معناها لا تلبس ثيابك على غدر. وتمثل بقول غيلان الثقفي فاني بحمد الله لا ثوب قادر لبست ولا من سوء اتقنع - [01:46:07](#)

وسأل رجل عكرمة عن الزنيم في قوله عتل بعد ذلك زنيم. فقال هو ولد الزنا وتمثل ببيت الشعر زنيم ليس يعرف من ابوه بغى الام ذو حسب لئيم وعنه ايضا انه قال الزنيم الدعي الفاحش اللئيم ثم قال زنيم تداعاه الرجال زيادة كما - [01:46:30](#)

زيد في عرض الاديم اكارعه وورد عن عكرمة في تفسير قوله تعالى ذوات افنان قال ذواتا ظل واغصان. الم تسمع الى قول شاعر ما هاج شوقك من هديل حمامة تدعو على فنن الغصون حمامة تدعو ابا فرخين صاد - [01:46:59](#)

طائرا ذا مخلبين من الصقور قطاما وورد عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى فاذا هم بالساهرة قال الارط قال ابن عباس في هذا التفسير قال امية بن ابي الصلت عندهم لحم بحر ولحم ساهرة - [01:47:22](#)

يعني البحر الا آ اما موطن المياه ولحم ساهرة البر قال ابن الانباري والرواة يروون هذا البيت وفيها لحم ساهرة وبحر وما فاهوا به لهم مقيم ونافع بن الازرق سأل ابن عباس عددا من المسائل نافع ابن الازرق من رؤوس الخوارج في ذلك الزمان وسأل - [01:47:45](#)

ابن عباس عن تفسير عدد من الايات القرآنية. فكان ابن عباس يفسر هذه الايات التي سأل عنها نافع ابن بابيات من الشعر وردت عن العرب ومن ذلك انه سأل عن قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم. قال ما السنة؟ قال النعاس واستدل - [01:48:14](#)

قول زهير بن ابي سلمى لا سنة في طوال الليل تأخذه ولا ينام ولا في امره فندوا ثم ذكر المؤلف بابا فيما جاء في فضل تفسير القرآن واهله وهذا فيه الترغيب في تعليم الناس معاني كتاب الله عز وجل ويحقق المقصود الشرعي من - [01:48:40](#)

تفسير كلام رب العزة والجلال. وفي نفس الوقت اراد المؤلف ان يبين ان تفسير القرآن عمل شرعي وعلم لا يدخله الا من كان مؤهلا فيه. لان تفسير القرآن من غير اهل من القول على الله - [01:49:08](#)

بلا علم قال علماؤنا واما ما جاء في فضل التفسير عن الصحابة والتابعين فمن ذلك ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ذكر جابر ابن عبد الله ووصفه بالعلم فقال له رجل جعلت فداءك تصف - [01:49:28](#)

جابرا بالعلم وانت انت يعني من العلم ومن مكانتك من العلم فقال انه كان يعرف تفسير قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن رادك الى معاد وقال مجاهد احب الخلق الى الله اعلمهم بما انزل يعني اعرفهم بمعاني كلام رب العزة والجلال - [01:49:49](#)

وقال الحسن والله ما انزل الله اية الا احب ان يعلم فيما انزلت وما يعني بها يعني ان الله يحب ان يعرف الناس معاني كلامه واسباب نزول اياته وقال الشعبي رحل مسروق - [01:50:15](#)

وهو من علماء التابعين الى البصرة في تفسير اية فليل له ان الذي يفسرها رحل الى الشام تتجهز ورحل الى الشام من الكوفة الى البصرة الى الشام ورحل الى الشام حتى علم تفسيرها - [01:50:39](#)

وقال عكرمة في قوله عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله قال عكرمة طلبت اسم هذا الرجل الذي نزلت فيه هذه الاية. طلبت اسم هذا الرجل اربع عشرة سنة حتى وجدته - [01:51:00](#)

وانظر لقصة فقال ابن عبد البر هو ظمرة ابن حبيب قال ابن عباس مكنت سنتين اريد ان اسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في اية سورة - [01:51:20](#)

التحريم قال ما يمنعني عن عمر الا مهابته فسألته كان خارجا من اصحابه فوجده لوحده فسأله ان تظاهرا عليه من هما؟ فقال عمر هي حفصة وعائشة وقال اياس بن معاوية - [01:51:40](#)

مثل الذين يقرأون القرآن وهم لا يعلمون تفسيره كمثل قوم جاءهم كتاب من ملكهم ليلة وليس عندهم مصباح فتدخلتهم روعة ما يدرون ما هو في هذا الكتاب الكتاب من شخص له هيبة وله مكانة وله قدرة ويخشون على انفسهم منه - [01:52:04](#)

ولا يدرون ما في هذا الكتاب لعدم وجود نور يتمكنون من قراءة الكتاب. فتدخلتهم روعة ولا يدرون ما في الكتاب ومثل الذي يعرف التفسير كمثل رجل جاءهم بمصباح فقرأوا ما في الكتاب. واضرب مثلاً - [01:52:29](#)

لهذا لو جانا كتاب من شخص نخافه او نرجوه ولم نتمكن من قراءته هل نغفله ونتركه او نتعرف على المعاني التي دل عليها نروح جانا كتاب باللغة الفارسية نغفله ونهمله ممن له مكانة نخاف منه او نرجوه حينئذ سنذهب الى من يترجمه لنا ويفسره لنا - [01:52:48](#)

فهذا الكتاب من عند رب العزة والجلال فيه صلاح احوالنا في الدنيا والاخرة وفي تركه واهماله فساد احوالنا في الدارين. وبالتالي لابد ان ابذل السبب في تعرف معاني هذا الكتاب - [01:53:21](#)

ثم عقد المؤلف بابا في حامل القرآن ما جاء فيه ومن هو وفي من عاداه ما الذي يلحق الشخص الذي يعاديه قال ابو عمر يريد بذلك ابن عبدالبر. روي من وجوه فيها لين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانه قال بان هذه - [01:53:40](#)

الاخبار وردت من طرق فيقوي بعضها بعضا قال من تعظيم جلال الله اكرام ثلاثة الامام المقسط يعني صاحب الولاية العادل وذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه - [01:54:07](#)

انظر جعل حامل القرآن ممن يستحق الاجلال ثم جعل من صفة حامل القرآن هذا انه لا يغلو بمعنى لا يزيد في لا يزيد عن الحد الذي جعله القرآن. ولا يجفوا عنه اي لا يعرض عن تطبيق هذا القرآن - [01:54:30](#)

ولا يمكن للانسان ان يتجنب الغلو في القرآن والجفاء عنه الا بمعرفة معانيه قال ابو عمر وحملة القرآن من هم؟ قال هم العالمون باحكامه وحالته وحرامه. اذا هذه الصفة الاولى العلم - [01:54:54](#)

والعاملون بما فيه. علم وعمل وروى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القرآن افضل من كل شيء. فمن قرآن انا فقد وقر الله ومن استخف بالقرآن استخف بحق الله - [01:55:14](#)

حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله المعظمون كلام الله الملبسون نور الله. فمن والاهم فقد والى الله. ومن عاداهم فقد استخف بحق الله. وهذا الخبر فيه اه ضعف شديد لكن ورد في - [01:55:36](#)

الذي رواه البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل من عادى لي وليا عاديتيه ومن اعظم اولياء الله اهل كتاب الله. اسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم علما - [01:56:01](#)

وعملنا صالحا وان يجعلنا واياكم من الهداة المهتدين هذا وصلى الله على نبينا محمد ناخذ درس اخر ولا نخليه للغد نشيطين من اللي يقول لا يرفع ايده ما في احد زين - [01:56:21](#)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين. اما بعد هذا مجلس سابع من مجالسنا في قراءة مقدمة تفسير الامام القرطبي المالكي رحمه الله تعالى قال المؤلف باب - [01:56:46](#)

ما يلزم القارئ القرآن وحامله من تعظيم القرآن وحرمة كتاب الله كلام رب العزة والجلال. له مكانة ومنزلة وحرمة وعلى صاحبه واجبات تجاهه وبالتالي لا بد ان يتعلم قارئ القرآن ما هو واجبه نحو هذا الكتاب - [01:57:09](#)

قال الحكيم الترمذي من حرمة القرآن الا يمسه طاهر الا طاهرا لما ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وان لا يمسه المصحف الا طاهر والمراد به الطهارة من الحدث الاكبر ومن الحدث الاصغر - [01:57:33](#)

ومن حرمة ان يقرأه وهو على طهارة بحيث لا يقرأه بدون مس له الا وهو متطهر من الجنابة ويستحب له ان يتطهر عند قراءته من الحدث من الحدث الاصغر لكنه لا يجب عليه ذلك - [01:57:54](#)

ومن حرمة اي من ادابه ان يستاكله وان يتخلل فيطيب فاه اذ هو طريقه ووارد عن بعضهم قال ان افواهكم طرق من طرق القرآن فطهروها ونظفوها ما استطعتم. وقد ورد في - [01:58:16](#)

آ القرآن آ وقد ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الملائكة تحظر قارئ القرآن عند بقراءته ونهى عن ان يكون

عند الانسان اه ان يأكل الانسان شيئا من الطيب قبل ان - [01:58:35](#)

ان يأكل شيئا من البصل او الكرات قبل ان يصلي لان لا اه يتأذى الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو ادم قال ومن حرمة ان يستوي له قاعدا ان كان في غير الصلاة ولا يكون متكئا - [01:58:55](#)

وان يتلبس له كما يتلبس للدخول على الامير لانه مناج يعني يكلم ربه اثناء قراءته وقد ورد في النصوص ان الابرار والمؤمنين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى اعلى جنوبهم. وورد ان النبي صلى الله عليه وسلم - [01:59:18](#)

ام لم يكن يمنعه شيء عن القرآن الا الجنبه قال ومن حرمة يعني من ادابه ان يستقبل قارئ القرآن القبلة لقراءته قال وكان ابو العالية اذا قرأ أتم لبس العمامة ولبس وارتدى واستقبل القبلة - [01:59:42](#)

ومن حرمة ان يتمضمض كل ما تنزع ابن عباس انه كان يكون بين يديه تور يعني اثناء من نحاس اذا تنزع مضمضة ثم اخذ في الذكر وكان كلما تنزع مظمظ - [02:00:04](#)

وقال ومن حرمة اذا تشاءب ان يمسك عن القراءة لانه اذا قرأ فهو مخاطب ربه ومناج والتشاؤب من الشيطان اذا تشاءب الانسان وهو يقرأ القرآن قد يغير حروف القرآن وبالتالي يحسن به ان يمسك عن القراءة - [02:00:23](#)

قال مجاهد اذا تشاءبت وانت تقرأ القرآن فامسك عن القرآن تعظيما حتى يذهب تشاؤبك. وقاله عكري يريد ان في ذلك الفعل اجلالا للقرآن ومن حرمة ان يستعيز بالله عند ابتدائه اذا عندنا - [02:00:45](#)

ادب مع المصحف فلا يفعل مع المصحف ما يعده الناس استهانة به. لان الاستهانة بالمصحف شيء عظيم وسواء كان بوضع على الارض او باتكاء عليه او بوضعه في غير مكان غير لائق به او الجلوس عليه - [02:01:05](#)

وهناك حرمة تلاوة القرآن ولو لم يكن مع الانسان من مصحف. ومن ذلك ان يستعيز بالله عند ابتدائه للقراءة من الشيطان الرجيم لقول الله عز وجل فاذا قرأت القرآن فاستعذ - [02:01:29](#)

بالله ولان هذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم ويقرأ البسملة قبل قراءته ان كان ابتداء القراءة من اول السورة لان البسملة فاصل جعل بين سور القرآن. فاذا ابتداء الانسان باول السورة ابتداها بقراءة البسملة - [02:01:47](#)

اما اذا ابتداء قراءته من وسط السورة فانه لا يقرأ البسملة قالوا ومن حرمة اذا اخذ بسورة لم يشغل بشيء حتى يفرغ منها الا من ضرورة لان الاشغال التي يشغل بها الانسان تشغله عن التفكير في القرآن وعن الربط بين معاني آيات القرآن - [02:02:09](#)

فان السورة الواحدة يكون بعضها مرتبطا ببعضها الاخر في معانيها. ولذلك كثيرا ما تجد في عدد من سور القرآن ان الكلمة يؤتى بها في اوائل السورة وفي اثنائها مرات متعددة ويؤتى بها في اواخر السورة وما ذاك الا - [02:02:35](#)

الربط بين اجزاء السورة. ولان السور في الغالب تكون لمعالجة موضوع معين. فعندما تكمل السورة تكون حينئذ الصورة قد اتضحت او قربت من من معرفة الصورة العامة قالوا ومن حرمة اذا اخذ في القراءة لم يقطعها ساعة فساعة بكلام الادميين من غير ضرورة - [02:02:56](#)

ومن حرمة لئلا يدخل في القرآن ما ليس منه. ولان لا يفهم من تلاوته للايات شيء او يبقى في ذهنه شيء مما سمعه من الحديث يظنه من آيات القرآن. قال ومن حرمة ان يخلو بقراءته. حتى لا يقطع عليه احد بكلام فيخلطه - [02:03:26](#)

بجوابه لانه اذا فعل ذلك زال عنه سلطان الاستعاذة الذي استعاذ في البدء ومن حرمة ان يقرأه على تودة وترسيل وترتيل لقول الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا ولان هذا هو هدي النبي - [02:03:48](#)

صلى الله عليه وسلم في القراءة ومن حرمة ان يستعمل فيه ذهنه وفهمه حتى يعقل ما يخاطب به. لقول الله تعالى افلا يتدبرون القرآن ولقوله كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب - [02:04:08](#)

ومن حرمة ان يقف على اية الوعد فيرغب الى الله ويسأله من فضله وان يقف على اية الوعيد فيستجير بالله منه كما هو فعل النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل - [02:04:29](#)

قال ومن حرمة ان يقف على امثاله الامثال المضروبة في القرآن يتأملها لانها ما ضربت الا من اجل ان نفهمها. قال تعالى وتلك الامثال

نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون. ومن حرمة ان يلتمس غرائب - [02:04:44](#)

بان يفهم معاني الالفاظ الغريبة ومن حرمة ان يؤدي لكل حرف حقه من الاداء. ان يقرأه قراءة تامة. يعطي كل حرف حقه حتى يبرز الكلام باللفظ تاما فان له بكل حرف عشر حسنات. ومن حرمة اذا - [02:05:02](#)

قراءته ان يصدق ربه. يعني يقول صدق الله وهذه ويشهد بالبلاغ لرسوله صلى الله عليه وسلم فيقول صدق الله العظيم واشهد ان رسوله قد بلغ البلاغ الامين ويشهد على ذلك انه حق. فيقول صدقت ربنا وبلغت رسلك. ونحن على ذلك من الشاهدين - [02:05:25](#)
اللهم اجعلنا من شهداء الحق القائمين بالقسط لكن هذا اللفظ لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم وخير الهدي هديه صلى الله عليه وسلم لما قرأ ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم ووصل في سورة النساء ووصل في اثنائها امره النبي صلى الله عليه وسلم - [02:05:52](#)

فقال فحسبك ولم يأمره ان يتلفظ لفظ خاص حال قراءته حال انتهائه من القراءة قال ومن حرمة اذا قرأه الا يلتقط الآية من كل سورة فيقرأها فانه روي لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [02:06:16](#)

انه مر بلال وهو يقرأ من كل سورة شيئا يدخل الايات بعضها في بعض ويقرأ من هذه السورة قليلا ومن تلك السورة امره ان يقرأ السورة كلها وهذا الخبر قد ورد مرسلًا عند ابن ابي شيبه - [02:06:40](#)

قال ومن حرمة اذا وضع المصحف ان لا يتركه منشورا اي مفتوحا والا يضع فوقه شيئا من الكتب حتى يكون ابدا عاريا لسائر الكتب علما كان او غيره ومن حرمة ان يضعه في حجره اذا قرأه - [02:07:00](#)

ما يضعها على الارض بل يرفعه او على شيء بين يديه ولا يضعه بالارض ومن حرمة الا يمحو من اللوح بالبصار ولكن يغسله بالماء اذا كتب ايات من ايات القرآن فلا يغسلها بساقه. لان هذا كتابه كلام الله ينبغي احترامه - [02:07:20](#)

وتقديره قال ومن حرمة اذا غسله بالماء ان يتوقى النجاسة من المواضع والمواقع التي توطأ فان لتلك الغسالة حرمة يعني الباقي من الماء بعد غسل آآ يقوم بتوقيره وقال وكان من قبلنا من السلف منهم من يستشفي بغسالته - [02:07:43](#)

ومثل هذه الامور تحتاج من الانسان الى دليل. قال ومن حرمة الا يتخذ الصحيفة اذا بليت ودرست وقاية للكتب يعني اذا كان هناك اه ورقة من اوراق المصحف متشقق ما نضعها كجلادة او اه شيء يقي غيره او بمثابة - [02:08:07](#)

ما يجفف المأكولات لان اوراق المصحف لها من الاحترام لما فيها من كلام الله عز وجل. قال فان ذلك جفاء عظيم. ولكن يمحوها بالماء. قال ومن حرمة الا يخلي يوما من - [02:08:30](#)

من النظر في المصحف مرة وكان ابو موسى الاشعري يقول اني لا اني لاستحي الا انظر كل يوم في عهد ربي مرة قال ومن حرمة ان يعطي عينيه حظهما منه يعني من النظر للمصحف فان العين تؤدي الى النفس - [02:08:50](#)

وبين النفس والصدر حجاب. والقرآن في الصدر. فاذا قرأه عن ظهر قلب فانما يسمع اذنه. فتؤدي الى النفس فاذا نظر في الخط كانت العين والاذن قد اشتركا في الاداء وذلك اوفر للاداء وكانت العين قد - [02:09:13](#)

اخذت حظها كالاذن وبالتالي يقول جميع الحواس تشترك في فهم هذا القرآن وروى عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطوا اعينكم حظها من العبادة. قالوا يا رسول الله وما حظها من - [02:09:33](#)

من العبادة قال النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه لكن ناده ضعيف وورد من حديث عبادة افضل عبادة امتي قراءة القرآن نظرا وهذا ايضا ضعيف الاسناد. اختلف العلماء - [02:09:50](#)

بالتفصيل بين القراءة نظرا والقراءة حفظا لمن كان حافظا لكتاب الله عز وجل. فذهب طائفة كما قرر المؤلف هنا الى ان القراءة نظرا افضل لان الحواس كلها تشترك في آآ - [02:10:12](#)

آآ ادخال ايات القرآن الى الجوف وقرر ذلك طائفة من اهل العلم كالنووي في كتاب الازكار وغيره والقول الثاني بان القراءة نظرا بان القراءة حفظا افضل واولى استدلو على ذلك بثلاثة اوجه. الوجه الاول ان هذا هو فعل النبي صلى الله عليه وسلم - [02:10:32](#)

وخير العبادة ما وفق الله نبيه لفعله ما لم يكن له سبب ولا يختار الله لنبيه الا ما هو الافضل والوجه الثاني ان القراءة حفظا تستدعي

بقاء المحفوظ تستدعي بقاء المحفوظ وتكون سببا في استقرار هذا المحفوظ في الذهن. ولا شك ان هذا امر مقصود في -

[02:11:00](#)

الشرع. والامر الثالث ان قراءة القرآن نظرا قد تجعل الانسان يغيب ذهنه ويفكر في غير القرآن بخلاف القراءة غيبا فان الانسان مركز يكون مركزا على قراءته لئلا يخطئ في شيء من هذه القراءة. وقد يقال بان الناس يتفاوتون في مثل هذا - [02:11:32](#)

وان العبد يراعي ما يصلح احواله وقد يجمع بين الحالين ليستكمل افضل الامور. قال ومن حرمة القرآن الا يتأوله عندما يعرض له

شيء من امر الدنيا يأتي امر او نهى من القرآن - [02:12:03](#)

فتكون هواه ورغبته في امور دنيوية تخالف هذا الامر. فيفسر القرآن بخلاف ظاهره من اجل ان يستبيح اخذ هذه الامور الدنيوية.

يأتيك بعض المكاسب التي فيها ربا او بعض الاسهم التي في شركات ربوية فتأنيها ايات الربا وهي عظيمة تحرك القلوب - [02:12:27](#) فيقوم بتفسير هذه الايات على خلاف مراد الله عز وجل من اجل هذا العرض من الدنيا قال ابراهيم النخاعي كان يكره ان يتأول شيء

من القرآن عندما يعرض له شيء من امر الدنيا - [02:12:53](#)

وقد يكون المراد به ان بعض الناس اذا كان عنده مكاسب دنيوية يقوم بتفسير الايات القرآنية تفسيراً مخالفا لدلالاته اللغوية من اجل

ان يستبيح هذا النوع من انواع المكاسب وفسر التأويل بانه مثل قولك للرجل اذا جاءك هذا معنى اخر وهو - [02:13:12](#)

انه يأتي باستعمال الايات القرآنية في غير مواطنها. مثال ذلك يأتي مثلاً هناك قضية بين اثنين فلما قضيا انتهى قال قضي الامر الذي

فيه تستفتيان ومثله بمثل قولك للرجل اذا جاءك جئت على قدر - [02:13:38](#)

يا موسى او تقول يا يوسف اعرض عن هذا ومثل قوله كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية. الاية نزلت فيما الامر الاخرة

فاذا صرفت معناها وجعلته في امري الدنيا فحينئذ تكون قد فسرت القرآن - [02:14:00](#)

خلاف مراد الله عز وجل قال ومن حرمة الا يقال سورة كذا كقولك سورة النحل وسورة البقرة وسورة النساء ولكن يقال السورة التي

يذكر فيها كذا هذا القول يقول به طائفة من اهل العلم وقد ورد فيه خبر ضعيف. والجمهور على خلاف هذا القول. ويقولون يجوز بلا -

[02:14:21](#)

ذكرها ان تقول سورة البقرة واستدلوا عليه بما ذكره المؤلف من قول النبي صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة من قرأ

بهما في ليلة كفتاه وقال ومن - [02:14:49](#)

حرمة ايضا ومن حرمة ايضا الا يتلى منكوسا يعني اذا قرأت القرآن فاقرأه من البقرة الى سورة النساء لا تعكس فتقرأ من الناس الى

سورة البقرة كفعل معلمي الصبيان يلتمس احدهم بذلك ان يري الحذق من نفسه والمهارة. فان تلك مجانة. يعني - [02:15:11](#)

اه قلة حياء. قال ومن حرمة الا يقعر في قراءته كفعل هؤلاء الهمزيين المبتدعين المتنطعين في ابراز الكلام من تلك الافواه المنتهية

المنتنة تكلفا يقومون بتغيير نبرة الصوت مرة يرفع ومرة يغير طريقة نطقه - [02:15:38](#)

حروف قال فان ذلك محدث ليس على طريقة النبي صلى الله عليه وسلم ولا على طريقة اصحابه وخير الهدي هدي النبي صلى الله

عليه وسلم فان ذلك محدث القاه اليهم الشيطان فقبلوه عنه - [02:16:07](#)

قال ومن حرمة الا يقرأه بالحن الغنى اهل الفسق ولا بترجيع النصارى ولا نوح الرهبانية فان ذلك كله زيغ وقد تقدم معنا في البحث

عن تطريب القرآن ولعلنا ان شاء الله ان نكمل ما يتعلق اداب قراءة القرآن ليوم اخر - [02:16:24](#)

اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والاخرة وان يجعلنا واياكم من الهداة المهتدين هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. بارك فالله فيكم - [02:16:55](#)

[02:17:17](#) -